

أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف المدرجة

في سوق دمشق للأوراق المالية 2009-2023م

باسل الشحادات * حنين انس العمور **

(الإيداع: 27 آب 2024 ، القبول: 29 تشرين الثاني 2024)

الملخص:

هدف البحث إلى قياس أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بمؤشرات العائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة ونسبة كفاية رأس المال لمصرفي بيمو السعودي الفرنسي ومصرف سورية والمهجر خلال الفترة الممتدة من عام 2009 لغاية 2023م، حيث اعتمد البحث على نماذج الانحدار البسيط باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS,V.25) لتحليل البيانات.

أظهرت النتائج وجود أثر طردي لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بنسبة العائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة لمصرفي بيمو السعودي الفرنسي وسورية والمهجر، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بنسبة كفاية رأس المال لمصارف المدروسة.

الكلمات المفتاحية: الأداء المالي، المسؤولية الاجتماعية، العائد على حقوق الملكية، نسبة السيولة، نسبة كفاية رأس المال.

* المدرس- قسم المحاسبة- كلية الاقتصاد- جامعة دمشق- سورية.
** طالبة دراسات عليا- قسم المحاسبة- كلية الاقتصاد- جامعة دمشق.

The Impact of Social Responsibility Practices on The Financial Performance of Listed Banks in The Damascus Securities Exchange 2009–2023

****Hanin Anas Al-Amur* Basil Al-Shahadat**

(Received: 27 August 2024 , Accepted: 29 October 2024)

Abstract:

The Research Aimed To Measure The Impact of Social Responsibility Practices on Financial Performance Measured by Return on Equity, Liquidity Ratio and Capital Adequacy Ratio for The Saudi French Bank and The Bank of Syria and Overseas During The Period From 2009 to 2023 AD, AS The Research Relied on Simple Regression Models Using The Statistical Package for Social Sciences (SPSS, V.25) to Analyze The Data.

The Results Showed a Direct Effect of Social Responsibility Practices on Financial Performance Measured by Return on Equity and Liquidity Ratio for The Saudi French Bank and The Bank of Syria and Overseas. The Results Also Showed No Effect of Social Responsibility Practices on Financial Performance Measured by Capital Adequacy Ratio for The Banks Studied.

Keywords: Financial Performance, Social Responsibility, Return on Equity, Liquidity Ratio, Capital Adequacy Ratio.

****Postgraduate Student – Accounting Department – Faculty of Economics – Damascus University.**

***Lecturer – Accounting Department – Faculty of Economics – Damascus University .**

مقدمة

لم يعد تقييم المؤسسات يعتمد على تحقيق الأرباح فقط بل أصبح قطاع الأعمال عرضة للانتقادات من قبل المجتمع إذا لم تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تمارس نشاطها فيه، وذلك من خلال تحسين المستوى المعيشي للأفراد وحماية البيئة وتنميتها، حيث كان نمو وتطور المسؤولية الاجتماعية نتيجة طبيعية وحتمية لاستجابة المؤسسات الناجحة لاحتياجات الاجتماعية والبيئية ولمصالح الآخرين وخاصة بعد العديد من المشاكل والأزمات التي تعرضت لها نتيجة لنظرتها الضيقة في تحقيق مصالحها على حساب المجتمعات التي تمارس نشاطها فيها لذلك أصبحت المسؤولية الاجتماعية والبيئية أحد اهتماماتها وأصبح لموضوع حوكمة الشركات أهمية كبيرة نظراً للدور الذي يلعبه في اقتصاديات الدول باعتباره أساساً للتنمية الاقتصادية، مما جعل المؤسسات تدرك ضرورة توسيع أنشطتها لتشمل ما هو أكثر من النشاط الانتاجي وخدمة مصالحها الذاتية إلى نشاطات تتعلق بالمجتمع والبيئة وبالتالي الأخذ بعين الاعتبار موضوع الاهتمام بالعاملين والبيئة بصورة لا تضر بقيامها بوظائفها الأساسية، لذلك سعى العديد من الباحثين إلى دراسة التزام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية وأثر هذا الالتزام ببعض المتغيرات كالآداء المالي الذي يعد المحصلة الأساسية لأنشطة المؤسسات كونه المرأة التي تعكس الوضع المالي خلال مدة زمنية معينة. لذلك فإن الدراسة الحالية تسعى لاختبار أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة الممتدة من عام 2009 ولغاية 2023م.

- مشكلة البحث

تفتقر المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية إلى الإفصاح عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية إذ اقتصرتم هذه الممارسات على قيام المصارف بإفصاح عن مبالغ التبرعات التي يقومون بتقديمها مع دمجها بمبالغ أخرى لم يتم الإفصاح عنها بشكل تفصيلي، وهذا الأمر قد يكون لها أثر على الأداء المالي لها، لذلك تتمثل مشكلة البحث في اختبار أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي باستخدام مقاييس محاسبية (العائد على حقوق الملكية- السيولة- كفاية رأس المال)، بالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال البحثي الآتي:

1- ما أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م؟

يتفرع عنه:

1- ما أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م؟

2- ما أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في نسبة السيولة للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م؟

3- ما أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في نسبة كفاية رأس المال للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م؟

- أهداف البحث وأهميته

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- بيان أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

- بيان أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

- بيان أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في نسبة السيولة للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

- بيان أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في نسبة كفاية رأس المال للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

تتمثل أهمية هذا البحث في تقديم دليل تجريبي إضافي حول أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

- فرضيات البحث

يمكن صياغة فرضية البحث كالآتي:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في نسبة السيولة للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في كفاية رأس المال للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

- منهجية الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة وذلك بالعودة إلى المراجع والدوريات ذات الصلة بالموضوع، أما في الدراسة العملية فقد تم اتباع منهج المسح وذلك بالاعتماد على البيانات الثانوية الكمية المستمدة من التقارير المالية للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وبناءً على تقارير الحوكمة لهيئة الأوراق والأسواق المالية السورية خلال الفترة من عام 2009 ولغاية عام 2023م، فإن ممارسات المسؤولية الاجتماعية تتوزع ما بين رعاية الأنشطة والاحداث الاجتماعية والتبرعات والمنح وكذلك تتمثل ممارسات المسؤولية الاجتماعية البيئية في استخدامات الطاقة البديلة وتحقيق شروط السلامة المهنية، وبالرجوع إلى التقارير المالية السنوية للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية فقد تبين قيام مصرفيين فقط بالإفصاح عن هذه الممارسات، لذلك اقتصر عينة البحث على مصرفين هما مصرف بيمو السعودي الفرنسي ومصرف سورية والمهجر، وامتدت فترة الدراسة من 2009 إلى 2023م، وتم إجراء الاختبارات الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, V.25) لتحليل البيانات.

حدود البحث:

- الحدود المكانية للبحث: المصارف المدرجة في سوق دمشق.

- الحدود الزمانية للبحث: الفترة 2009-2023م.

- متغيرات البحث

المتغير المستقل: ممارسات المسؤولية الاجتماعية وهي المبلغ الذي تم الإفصاح عنه من قبل المصرف وهو عبارة عن التبرعات والمنح والأنشطة والأحداث الاجتماعية الأخرى.

المتغير التابع: الأداء المالي مقاساً بثلاثة نسب هي نسبة العائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة و نسبة كفاية رأس المال.

العائد على حقوق الملكية ROE = صافي الربح / صافي حقوق المساهمين.

نسبة السيولة QR = الموجودات المتداولة / المطالبات المتداولة.

نسبة كفاية رأس المال CAR = حقوق المساهمين / إجمالي الودائع.

- الدراسات السابقة

ركز عدد من الباحثين على دراسة أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي منها:

1- دراسة Wang et al. (2020) بعنوان: "الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والتغطية الإعلامية والأداء

المالي: تحليل تجريبي في الصين" Corporate social responsibility disclosure, media coverage and

financial performance: An empirical analysis in the chinese context

الاجتماعية للشركات في السياق الصيني للكشف عن الآلية القائمة على وسائل الإعلام، والتي توضح كيف يولد

الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات قيمة للمساهمين، أظهرت النتائج أن الشركات التي تتمتع بإفصاح

أفضل عن المسؤولية الاجتماعية للشركات تجتذب المزيد من الاهتمام في وسائل الإعلام، وأن الإفصاح عن

المسؤولية الاجتماعية للشركات المرتفع يرتبط بشكل إيجابي بالأداء المالي للشركات، وتعد التغطية الإعلامية متغير

وسيط جزئي.

2- دراسة الجرد (2020) بعنوان: " أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة (دراسة تطبيقية

على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية)" التي استهدفت قياس إفصاح الشركات المدرجة في سوق

دمشق لأوراق المالية عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي وفق مؤشري العائد على الموجودات والعائد على

حقوق الملكية خلال المدة من عام 2011 إلى عام 2016، وتوصلت إلى أن أكبر مستوى إفصاح عن المسؤولية

الاجتماعية كان للقطاع الصناعي وأن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر إيجابياً في مؤشري الأداء.

3- دراسة الحربي وآخرون (2021) بعنوان: " أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركات الاتصالات

في المملكة العربية السعودية" التي استهدفت فحص أثر قيام شركات قطاع الاتصالات في المملكة العربية السعودية

بمسؤوليتها الاجتماعية على أدائها المالي و معدلات الربحية التي تحققها هذه الشركات باستخدام مؤشرات مالية

للربحية وهي: معدل العائد على حقوق الملكية وربحية السهم، وهما صافي الربح، وتوصلت للنتائج التالية: أن هناك

علاقة طردية بين مؤشرات الربحية لدى الشركة وبين عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تشارك بها.

4- دراسة عبد الرحمن (2023) بعنوان: " تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك

المصرية من خلال الدور المُعدل للرافعة المالية وحجم البنك " التي هدفت على تحليل تأثير الإفصاح عن المسؤولية

الاجتماعية على الأداء المالي للمصارف المصرية من خلال الدور المعدل للرافعة المالية وحجم المصرف، حيث

أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على الأصول في ضوء

(حجم المصرف والرافعة المالية) كمتغيرات معدلة. وعدم وجود تأثير معنوي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على

معدل العائد على حقوق الملكية.

5- دراسة Nriagu (2024) بعنوان: " تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي لصناعة الاتصالات في

نيجيريا". The Impact Of Corporate Social Responsibility On The Financial Performance Of The

Telecommunications Industry In Nigeria. التي هدفت إلى تقييم تأثير إنفاق المسؤولية الاجتماعية للشركات

على الأداء المالي لصناعة الاتصالات المحمولة في نيجيريا باستخدام MTN Nigeria كدراسة حالة. تم استخدام الربح بعد الضريبة (PAT) والأرباح لكل سهم (EPS) وصافي الأصول لكل سهم (NAPS) كمؤشرات، إذ اعتمدت على بيانات من التقارير المالية والسنوية لشركة MTN Nigeria ومؤسسة MTN Nigeria لفترة 11 عاماً من 2011 إلى 2021، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية غير معنوية بين إنفاق على المسؤولية الاجتماعية للشركات وأرباح السهم الواحد، وفي المقابل توجد علاقة سلبية غير معنوية بين إنفاق على المسؤولية الاجتماعية للشركات و صافي الأصول لكل سهم، بينما توجد علاقة سلبية غير معنوية مع متغير الربح بعد الضريبة.

6- دراسة Gutiérrez-Ponce and Wibowo (2024) بعنوان: " هل تساهم ممارسات الاستدامة في تحسين الأداء

المالي للبنوك؟ تحليل للبنوك في جنوب شرق آسيا" Do sustainability practices contribute to the financial performance of banks? An analysis of banks in Southeast Asia (البيئة والمجتمع والحوكمة) للشركات على الأداء المالي (FP) للمصارف في البلدان الناشئة في جنوب شرق آسيا خلال الفترة 2010-2020. باستخدام عينة من 19 مصرفاً من خمس دول ذات اقتصادات ناشئة، وقد تم قياس الأداء المالي من خلال العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE) ومعامل توينين (TQ). أظهرت النتائج أن ESG (البيئة والمجتمع والحوكمة) لها تأثير سلبي كبير على جميع مقاييس المدروسة إلا أن دراسة العلاقة بين كل ركيزة ESG (البيئة والمجتمع والحوكمة) بشكل فردي مع الأداء المالي أعطى نتائج مختلفة لكل منها.

7- دراسة Aftab et al. (2024) بعنوان: " هل تساهم المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعزيز الأداء المالي؟

استكشاف أهمية الابتكار الأخضر والقدرات الديناميكية الخضراء والتقلبات البيئية الملحوظة " Does corporate social responsibility drive financial performance? Exploring the significance of green innovation, green dynamic capabilities, and perceived environmental volatility التي هدفت إلى التحقيق في أربع علاقات، بما في ذلك تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) على الأداء المالي، ووساطة القدرات الديناميكية الخضراء (GDCS) بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والابتكار الأخضر (GI)، ووساطة الابتكار الأخضر بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، وتخفيف التقلب البيئي المتصور في العلاقة بين الابتكار الأخضر والأداء المالي، بالاعتماد على عينة من 655 شركة تصنيع من باكستان أظهرت النتائج أن هناك تأثير إيجابي للمسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي.

أظهرت الأبحاث حول العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للشركات نتائج متباينة، حيث تجد بعض الدراسات علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي (Wang et al.، (2020)؛ الحربي وآخرون، (2021)؛ (Aftab et al.، (2024)، بينما تظهر دراسات أخرى علاقة سلبية غير معنوية ((Nriagu، (2024)، دراسات أخرى علاقة سلبية ((Gutiérrez-Ponce and Wibowo، (2024)، لذلك فإن البحث الحالي يدرس أثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي تفصح عنها المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية في الأداء المالي بمؤشرات العائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة ونسبة كفاية رأس المال خلال الفترة الممتدة من عام 2009 لغاية 2023م، وما يميز الدراسة الحالية أنها تناولت البيئة السورية بالتطبيق على القطاع المصرفي خلال مدة 15 عاماً من عام 2009 إلى عام 2023 ، والاعتماد على نسبة العائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة و نسبة كفاية رأس المال كمؤشرات لقياس الأداء المالي للمصارف.

الاطار النظري:

مفهوم الأداء المالي ومؤشراته:

يشكل الأداء المالي أحد أهم الركائز الأساسية لعنصري الكفاءة والفعالية حيث يعتمد نمو الشركة على قراراتها المالية المتخذة ويمكن قياسه بعدة معايير منها: هامش الربح، ربحية السهم، ربحية رأس المال، الربح التشغيلي وهي مؤشرات لقياس الربحية والوضع المالي للشركة، كما يمكن أن يعبر عن الأداء المالي بمؤشرات تستند إلى السوق مثل سعر، الأرباح الموزعة، أرباح السهم وبمؤشرات محاسبية منها العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، المقاييس المحاسبية تركز على الأرباح المحققة نتيجة السياسات الإدارية وتعطي نظرة مستقبلية وتمثل نظرة تقييم المستثمرين لقدرة الشركة على توليد الأرباح في المستقبل (ابراهيم وعواد، 2015). فالأداء هو سلسلة من الخصائص المعينة مثل قدرة الشركة على مجارة أو تحمل المنافسة الخارجية وإدارة نفسها بطريقة جيدة وتقديم منتجاتها بأقل تكلفة وقدرتها على استغلال مواردها (2024)، (Nriagu). حيث تعد نسب الربحية ونسب السيولة ونسب قوة رأس المال ونسب التشغيل من أهم النسب التي تهم أي فاحص للنواحي المالية للشركات، إذ بإمكان الشركات الاستفادة من نتائج مؤشرات التحليل المالي والنسب المالية في مجالات عديدة كالسيولة وإدارة الأصول والالتزامات وإدارة رأس المال العامل والتحليل الأفقي أو الرأسي أو السلاسل الزمنية وغيرها من مؤشرات تقييم الأداء المالي (الجرد، 2020).

ممارسات المسؤولية الاجتماعية

خضعت ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات (Corporate Social Responsibility) على مر السنين لتطور كبير، الذي كان نتيجة لانعكاس التوقعات المتغيرة للمجتمعات والحقائق الاقتصادية والدور المتزايد للشركات في تشكيل رفاهية المجتمع. يمكن القول أن أصول مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) بدأ منذ عشرينيات القرن العشرين، ويمكن ملاحظة تطور هذا المفهوم من خلال مراحل مميزة: في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ظهرت المسؤولية الاجتماعية للشركات في الأوساط الأكاديمية والشركات الخيرية؛ وشهدت فترة السبعينيات نمواً سريعاً في المسؤولية الاجتماعية للشركات كمفهوم؛ بينما أدخلت في الثمانينيات نظرية أصحاب المصلحة وأخلاقيات العمل؛ وشهدت فترة التسعينيات تبنياً واسع النطاق للمسؤولية الاجتماعية للشركات من قبل الكيانات المؤسسية؛ لكن منذ عام 2000م، أصبحت ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات ومحدداتها، جنباً إلى جنب مع استراتيجية الشركات وتأثيرها على التنفيذ الفعال حيث تم العمل على دمجها معاً (Nriagu, 2024). فالمسؤولية الاجتماعية للشركات تعني أن تقوم الشركة بتنفيذ الأنشطة الاجتماعية الملزمة بها بشكل اختياري، أو بنص القانون لخدمة أصحاب المصالح، سواء داخل الشركة أو خارجها، وكذلك البيئة المحيطة بها، وذلك بغض النظر عن العوائد الاقتصادية التي سوف تتحقق للشركة في الأجل القصير أو على الأجل الطويل (الحري وآخرون، 2021)، حيث لا تتجه الشركات نحو تحقيق الأرباح فحسب، بل أيضاً نحو تحسين رفاهية المجتمع والحفاظ على البيئة، من خلال تنفيذ المسؤولية الاجتماعية للشركات ككل، إذ يمكن للشركات تحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة والمساهمين، مما قد يؤدي بدوره إلى زيادة ثقة المستثمرين وتحقيق أرباح أكبر. ومع ذلك، تكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات ليس فقط في تحقيق أرباح الشركات، ولكن أيضاً في رفاهية المجتمع والحفاظ على البيئة والعلاقات القوية مع أصحاب المصلحة والمساهمين، حيث أن الإفصاح الشامل عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من شأنه أن يعزز سمعة الشركة واهتمام المستثمرين، الأمر الذي من شأنه بدوره أن يحسن الأداء المالي (Qur'aini and Wahyuningtyas, 2024) ومع ذلك، فإن نتائج البحوث المتعلقة بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للشركات مختلفة، وهناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم العلاقة المعقدة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي بشكل أفضل. حيث يمكن شرح العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات

والأداء المالي وفق ما يلي: تؤثر الأنشطة التجارية وقراراتها على البيئة والمجتمع والوضع الاقتصادي، وقد تكون هذه التأثيرات سلبية أو إيجابية، وتعتمد على طبيعة العمليات التجارية واتخاذ القرار، حيث يمكن أن يساعد تنفيذ المسؤولية الاجتماعية للشركات في التخفيف من التأثيرات البيئية والاجتماعية السلبية وتحسين أداء الأعمال، وهذا يشير إلى أن البيئة والمجتمع هما حجر الزاوية لممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات ويتجاوزان المصالح الاقتصادية البحتة (2024)، (Aftab et al.، ووفقاً لدراسة Erdiana et al. (2024)، تشير العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والتخطيط المالي للشركات إلى أن الالتزام بالامتثال للمسؤولية الاجتماعية للشركات قد يفرض تحديات تنافسية على الشركات. ونتيجة لذلك، قد تتطلب التكاليف المترتبة على ذلك ترتيبات أو تكاليف إضافية، فعندما تشارك الشركات في المسؤولية الاجتماعية للشركات، قد تؤدي التكاليف المتزايدة إلى مكاسب صغيرة عند النظر إليها من منظور اقتصادي. وعندما تتجاهل الشركات مصالح بعض أصحاب المصلحة، مثل الموظفين أو البيئة، فقد يؤدي هذا إلى انخفاض في الأداء الاجتماعي للشركات، في حين أن الشركات قد تتجاهل مصالح أصحاب المصلحة الآخرين، مثل الموظفين أو البيئة.

اكتسبت المسؤولية الاجتماعية للشركات شعبية بين الباحثين وصناع السياسات البيئية والممارسين الصناعيين من وجهات نظر مختلفة، مع التركيز بشكل خاص على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات ونتائج الأداء ((Wang et al.، الحربي وآخرون، (2021)؛ (2024)، (Aftab et al.، (2024)، (Nriagu، ووفقاً لدراسة Aftab et al. (2024) فإن هناك نموذجان نظريان متضاربان يشرحان العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات وأداء الشركة، النموذج الأول بقيادة فريدمان (1970) ويستند إلى الاقتصاد الكلاسيكي الجديد، يدعي أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تؤثر بشكل سلبي في الأداء المالي للشركة. حيث يبين أن الشركة لديها مسؤولية واحدة فقط وهي تعظيم الأرباح. وأنصار هذه النظرية يقولون أن العامل الأكثر تأثيراً في سعر المنتج هو تكلفة إنتاجه. إذا كانت تكلفة الإنتاج مرتفعة، فسوف يؤدي ذلك إلى تقليل هامش الربح، مما يؤثر بشكل سلبي في الأداء المالي للشركات. وعلى هذا الأساس فإن الخبراء الاقتصاد الكلاسيكيون الجدد يرون أنه عندما تشارك الشركات في ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات، فإنها تستخدم المزيد من الموارد لتبني ممارسات الإنتاج المسؤولة اجتماعياً مع تلبية احتياجات أصحاب المصلحة، مما يرفع نفقاتها الإجمالية التي قد تضع الشركة في وضع اقتصادي غير جيد (Gutiérrez-Ponce and Wibowo، 2024). أما النموذج الثاني، بقيادة فريمان (1984) الذي يستند إلى نظرية أصحاب المصلحة، يرى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تؤثر بشكل كبير وإيجابي في الأداء المالي للشركة. ووفقاً لهذا النموذج يجب على المنظمة أن تخلق فوائد لجميع أصحاب المصلحة، وليس فقط الممولين أو المساهمين ويقترحون أن العلاقة الجيدة التي تليها احتياجات أصحاب المصلحة يمكن أن تؤدي إلى أداء مالي أفضل، أي أنه عندما يكون لأصحاب المصلحة رضى عن سياسات الشركة، فإنهم لا يخلقون لهم مشاكل، ولا يتعين على الشركات إنفاق الأموال لتسوية النزاعات، مما يقلل النفقات ويؤدي إلى نتائج مالية للشركات المالي ((2020)، (Wang et al.، الحربي وآخرون، (2021)؛ (2024)، (Aftab et al.، بالنسبة للقطاع المصرفي فإن المسؤولية الاجتماعية تتضمن وفق دراسة (عبد الرحمن، 2023):

- 1- تؤدي الطبيعة الطويلة الأجل للعديد من المنتجات والخدمات التي يقدمها المصرف إلى ظهور نظام معقد من العلاقات المستمرة نسبياً بين المصارف وبين أصحاب المصلحة الآخرين.
- 2- التنفيذ الناجح لمبادئ المسؤولية الاجتماعية يعتمد على سلامة مركزها المالي، حيث يعتمد وجودها وقدرتها على البقاء بشكل كامل على ثقة الجمهور بها.

القسم العملي:

مجتمع الدراسة:

المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، والبالغ عددها (15) مصرفاً، بينما اقتصر عينة البحث على مصرفين هما مصرف بيمو السعودي الفرنسي ومصرف سورية والمهجر .

الإحصاءات الوصفية

يوضح الجدول (1) كلاً من المتوسط الحسابي والوسيط والانحراف المعياري وأعلى قيمة وأدنى قيمة للمتغير المستقل والمتغير التابع:

الجدول رقم (1): الإحصاءات الوصفية لكل متغير

Statistics					
		ممارسات المسؤولية الاجتماعية	الربحية (العائد على حقوق الملكية)	السيولة	نسبة كفاية رأس المال (حقوق المساهمين / اجمالي الودائع)
N	Valid	30	30	30	30
	Missing	0	0	0	0
Mean		40185808.40	26.3579	1.1450	14.87533
Std. Error of Mean		19470566.767	5.01314	.01592908	1.67807
Median		2240600.50	15.125	1.1150	12.3150
Std. Deviation		106644686.260	27.45814	.087247	9.19122
Skewness		4.089	1.277	1.307	1.577
Std. Error of Skewness		.427	.427	.427	.427
Kurtosis		18.235	1.283	.954	2.291
Std. Error of Kurtosis		.833	.833	.833	.833
Minimum		0	-7.61-	1.0500	4.680
Maximum		543639620	105.650	1.380	43.260

إن قيم المتوسط الحسابي لجميع المتغيرات أكبر من قيم الوسيط وهذا يشير على أن التوزيع ملئ "نحو اليمين موجب".

من أجل اختبار الفرضيات

نماذج الدراسة:

$$\begin{aligned} FP &= \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i \\ ROE &= \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i \\ QR &= \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i \\ CAR &= \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i \end{aligned}$$

FP = الأداء المالي

CSR = ممارسات المسؤولية الاجتماعية وتقاس بالمبالغ المفصح عنها من قبل المصرف والتي تشمل التبرعات والمنح

وممارسات المسؤولية الاجتماعية والبيئية.

ROE = العائد على حقوق الملكية ويقاس بنسبة صافي الربح على صافي حقوق المساهمين.

QR = نسبة السيولة وتقاس بنسبة الموجودات المتداولة على المطالبات المتداولة.

CAR = نسبة كفاية رأس المال وتقاس بنسبة حقوق المساهمين على اجمالي الودائع.

ε_i = الخطأ العشوائي.

β_0, β_1 معاملات الانحدار

تم اختبار نموذج الانحدار الخطي البسيط الأول:

$$ROE = \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i$$

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 – 2023م.

يوضح الجدول رقم (2): الارتباط وتحليل التباين والمعاملات لنموذج الانحدار الخطي الأول.

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.598 ^a	.358	.335	86991342.143	15.584	1	28	0.000

Model	Unstandardized Coefficients B	Std. Error	Standardized Coefficients Beta	t	Sig.
1	(Constant)	-21028635.439-	22196987.385		
	الربحية(العائد على حقوق الملكية)	2322423.698	588309.380	.598	3.948

a. Dependent Variable: الاجتماعية المسؤولية ممارسات

بلغت قيمة معامل الارتباط 0.598 وهذا يدل على أن العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) طردية متوسطة من ناحية الشدة للمصارف المدروسة، وأظهرت النتائج أن نموذج الانحدار معنوي حيث بلغت قيمة F (15.584) بدلالة (0.000) أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، وكانت نسبة التباين المفسر (35.8 %) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.

يتبين مما سبق أن وجود أثر معنوي لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بمؤشر العائد على حقوق الملكية لمصرفي بيمو السعودي الفرنسي وسورية والمهجر خلال الفترة الممتدة من عام 2009 ولغاية عام 2023م. الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في نسبة السيولة للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 – 2023م.

$$QR = \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i$$

يوضح الجدول رقم (3): الارتباط وتحليل التباين والمعاملات لنموذج الانحدار الخطي الثاني.

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.422 ^a	.178	.149	98398075.672	6.065	1	28	.020

Model	Unstandardized Coefficients B	Std. Error	Standardized Coefficients Beta	t	Sig.
1	(Constant)	-550345103.193-	240467894.705		
	السيولة	515747521.042	209428725.158	.422	2.463

a. Dependent Variable: الاجتماعية المسؤولية ممارسات

بلغت قيمة معامل الارتباط 0.422 وهذا يدل على أن العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (نسبة السيولة) طردية متوسطة من ناحية الشدة للمصارف المدروسة، وأظهرت النتائج أن نموذج الانحدار معنوي حيث بلغت قيمة F (6.065) بدلالة (0.020) أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، وكانت نسبة التباين المفسر (17.8 %) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.

يتبين مما سبق أن وجود أثر معنوي لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بنسبة السيولة لمصرفي بيمو السعودي الفرنسي وسورية والمهجر خلال الفترة الممتدة من عام 2009 ولغاية عام 2023م.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات المسؤولية الاجتماعية في كفاية رأس المال للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من 2009 - 2023م.

$$CAR = \beta_0 + \beta_1 CSR + \varepsilon_i$$

يوضح الجدول رقم (4): الارتباط وتحليل التباين والمعاملات لنموذج الانحدار الخطي المتعدد الأول.

		R	Adjusted R	Std. Error of the				
Model	R	Square	Square	Estimate	F	df1	df2	Sig. F Change
1	.256 ^a	.066	.032	104915889.409	1.964	1	28	.172
Model			Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		t	Sig.
			B	Std. Error	Beta			
1	(Constant)		-	36893176.172			-.108-	.914
		3997847.932-						
	كفاية رأس المال (نسبة حقوق المساهمين/الاجمالي الودائع)	2970263.277		2119674.025	.256		1.401	.172
a. Dependent Variable: الاجتماعية المسؤولية ممارسات								

a. Dependent Variable: الاجتماعية المسؤولية ممارسات

بلغت قيمة معامل الارتباط 0.256 وهذا يدل على أن العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (كفاية رأس المال) طردية ضعيفة من ناحية الشدة للمصارف المدروسة، وأظهرت النتائج أن نموذج الانحدار غير معنوي حيث بلغت قيمة F (1.964) بدلالة (0.172) أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وكانت نسبة التباين المفسر (6.6 %) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.

يتبين مما سبق عدم وجود أثر معنوي لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بنسبة كفاية رأس المال لمصرفي بيمو السعودي الفرنسي وسورية والمهجر خلال الفترة الممتدة من عام 2009 ولغاية عام 2023م.

النتائج والمناقشة:

الاستنتاجات

يوجد أثر طردي لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بنسبة العائد على حقوق الملكية ونسبة السيولة حيث بلغت قدرة ممارسات المسؤولية الاجتماعية على تفسير التباين الحاصل في نسبتي العائد على حقوق الملكية والسيولة على التوالي (35.8، 17.8) لمصرفي بيمو السعودي الفرنسي وسورية والمهجر خلال الفترة الممتدة من عام 2009 ولغاية عام 2023م، إذ يمكن أن يعزى هذا التأثير المنخفض إلى أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف لا يزال في مرحلته الأولى في الدول النامية التي تنتمي إليها سورية، كما يمكن أن تعزى النتائج إلى أن النفقات الخاصة بممارسات المسؤولية الاجتماعية لم تصل بعد إلى عتبة معينة يمكن من خلالها أن تؤثر بشكل كبير على الأداء المالي، لذلك على المصارف العمل على زيادة الاستثمارات في المسؤولية الاجتماعية لتحقيق مستوى أداء مالي أعلى، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر لممارسات المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي مقاساً بنسبة كفاية رأس المال للمصارف المذكورة سابقاً، واتفقت نتائج البحث الحالي مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة (Wang et al., (2020)، الحربي وآخرون، (2021)؛ (Aftab et al., (2024).

التوصيات

1- يجب إلزام المصارف على العمل على زيادة نفقات ممارسات المسؤولية الاجتماعية، وعدم النظر إليها على أنها عملاً خيراً أي أنها تمثل مسؤولية والنظر على أنها تمثل استثمار، يساعد في تحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة والمساهمين، مما قد يؤدي بدوره إلى زيادة ثقتهم وبالتالي تحقيق أرباح أكبر وإسهام في رفاهية المجتمع والحفاظ على البيئة مما من شأنه أن يعزز سمعة الشركة واهتمام المستثمرين، وبالتالي أن يحسن الأداء المالي.

- 2- السعي لتحقيق التوازن بين الأهداف المالية والاجتماعية، حيث توفر المشاركة في ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمصارف فرصاً إضافية لتمييز نفسها عن المنافسين ولتحسين جودة خدماتها في نظر الجمهور.
- 3- إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمؤشرات أخرى للأداء، وفي قطاعات أخرى بخلاف القطاع المصرفي.
- 4- إجراء المزيد من الأبحاث على المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية لتحديد العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية ومتغيرات أخرى مثل القيمة السوقية للمصرف وجودة التقرير المالي.

المراجع:

- ابراهيم، قدري، عواد، يونس. (2015). أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية. أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال. كلية الاقتصاد. جامعة دمشق.
- الجرد، بشير، رشا. (2020). أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية). مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية. 36(1)، 51-98.
- الحربي، ع. ع. ج.، عهود عابد جميل، أبو خشبة & عبدالعال بن هاشم. (2021). أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية. *الفكر المحاسبي*. 25(2)، 491-516.
- عبد الرحمن، أمجد. (2023). تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك المصرية من خلال الدور المعدل للرافعة المالية وحجم البنك. *الفكر المحاسبي*. 27(3)، 13-62.
- Erdiana, D., Marcellina, L. V., & Hwihanus, H. (2024). The Influence Of Corporate Social Responsibility On Bank Profitability. *Neraca: Jurnal Ekonomi, Manajemen dan Akuntansi*, 2(7), 494-500.
- Aftab, J., Abid, N., Sarwar, H., Amin, A., Abedini, M., & Veneziani, M. (2024). Does corporate social responsibility drive financial performance? Exploring the significance of green innovation, green dynamic capabilities, and perceived environmental volatility. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 31(3), 1634-1653.
- Gutiérrez-Ponce, H., & Wibowo, S. A. (2024). Do sustainability practices contribute to the financial performance of banks? An analysis of banks in Southeast Asia. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 31(2), 1418-1432.
- Nriagu, M. C. (2024). **The Impact Of Corporate Social Responsibility On The Financial Performance Of The Telecommunications Industry In Nigeria.**
- Qur'aini, A. R., & Wahyuningtyas, V. (2024). IMPLEMENTATION OF CORPORATE SOCIAL RESPONSIBILITY (CSR) AND CSR ACCOUNTING TREATMENT ON FINANCIAL PERFORMANCE OF MULTINATIONAL COMPANIES. *Jurnal Media Akademik (JMA)*, 2(6).

- Wang, L., Li, Y., & Li, X. (2020). Corporate social responsibility disclosure, media coverage and financial performance: An empirical analysis in the chinese context. The Singapore Economic Review, 69(01), 251–268.